نقل مقر العاصمة إلى الجنوب وأثره في تقسيم المملكة الحثية

الباحثة زينة خالد وهيب
جامعة واسط –كلية التربية للعلوم الانسانية

الاستاذ الدكتور /فاضل كاظم حنون
جامعة واسط –كلية التربية للعلوم الانسانية

البريد الإلكتروني Email : std20222023zwaheeb@uowasit.edu.iq

الكلمات المفتاحية: : الحيثيين نقل، العاصمة حاتوسا، العاصمة تراهونتاشا، الهة الحيثيين.

كيفية اقتباس البحث

وهيب ، زينة خالد ، فاضل كاظم حنون، نقل مقر العاصمة إلى الجنوب وأثره في تقسيم المملكة الحثية، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، تشرين الثاني ٢٠٢٥،المجلد:١٥ ،العدد:٦ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

Moving the headquarters of the capital to the south and its impact on the division of the Hittite Kingdom

Nam: Zena khaleed waheeb
University: University of Waist.
College: College of Education for Human Sciences

Prof. D. Fadhil Kadhim Hannoon
University: University of Waist.
College: College of Education for Human Sciences

Keywords : Hittites, relocation, capital Hattusa, capital Tarhuntassa, Hittite deities**.**

How To Cite This Article
waheeb, Zena khaleed , Fadhil Kadhim Hannoon , Moving the headquarters of the capital to the south and its impact on the division of the Hittite Kingdom,Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, November 2025,Volume:15,Issue 6.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract:

Given the importance of the step taken by Muwatalli II, which was relocating the capital from the north (Hattusa) to the south (Tarhuntassa), this study aims to conduct a focused historical analysis on this significant move, which encompasses two main aspects: Firstly, a religious reform aimed at appeasing the southern deities that had been neglected during the reign of his father, Mursili II. Muwatalli introduced a new deity, his personal god, the Storm God. This reform was met with acceptance by some and rejection by others. Secondly, it was a precautionary political measure before the most significant event of his reign, the Battle of Kadesh.

Despite the geographical importance of the capital, Hattusa, and its protection by natural borders, its climate was unfavorable, and its natural borders did not prevent the Kaska from storming and rebelling. Among the religious changes he made to appease the gods was his relocation from the capital, Hattusa, which had previously been declared a cursed site, to a new location. This was an attempt to appease the southern

deities who had been neglected under his father's reign. The environmental conditions were harsh, as snow isolated the capital, Hattusa, from the rest of the kingdom. This negatively impacted life, both in terms of preparedness to confront enemies and in terms of livelihood, as the kingdom relied on agricultural products, which were unavailable due to the extreme temperature fluctuations.

الملخص:

نظراً لأهمية الخطوة التي قام بها مواتالي الثاني، وهي نقل مقر العاصمة من الشمال (حاتوشا) إلى الجنوب (تراهونتاشا)، ارتأينا في هذا البحث إجراء دراسة تاريخية مركزة تتناول هذه الخطوة التي تتضمن مضمونين رئيسيين: أولاً، إصلاح ديني يهدف إلى إرضاء آلهة الجنوب التي تم إهمالها في عهد والده مرسيلي الثاني، حيث أدخل مواتالي إلهًا جديدًا، وهو إلهه الشخصي إله العاصفة، فلاقى هذا الإصلاح قبولاً عند البعض ورفضًا عند البعض الآخر. وثانياً، خطوة احترازية سياسية قبل الحدث الأبرز في عهده، وهو معركة قادش.

بالرغم من الأهمية الجغرافية لموقع العاصمة حاتوسا وحمايتها بحدود طبيعية، فإن طقسها لم يكن ملائمًا، وحدودها الطبيعية لم تمنع الكاسكا من اقتحامها وتمردها. من بين التغييرات الدينية التي سعى من خلالها إلى إرضاء الآلهة، كان انتقاله من العاصمة حاتوسا التي تم الإعلان عنها مسبقًا كموقع ملعون، إلى موقع جديد سعيًا منه لإرضاء آلهة الجنوب التي تم إهمالها في عهد والده. كانت الظروف البيئية قاسية، حيث كانت الثلوج تعزل العاصمة حاتوسا عن بقية أراضي المملكة، مما أثر سلبًا على الحياة من ناحية الاستعداد لمواجهة الأعداء، وأيضًا من ناحية المعيشة، لأن المملكة تعتمد على المنتجات الزراعية التي تنعدم في ظل تقلبات درجات الحرارة الشديدة.

المقدمة

أسس الملك الحثي حاتوسيلي الأول (ويعني الرجل الذي من حاتوسا) في حوالي ١٦٥٠ ق.م تقريبًا عاصمته في موقع جديد يقع أبعد شرقًا، وحمل اسم حاتوسا، التي مثلت موقعًا مهمًا في تاريخ الشرق الأدنى. وقد احتوت في البداية على موقع مثالي لقلعة وقصر ملكيين، حيث كانت هضبة كبيرة ومسطحة، مما يجعل من الصعب تقريبًا مهاجمتها بواسطة الحواجز الطبيعية، خاصة على جانبيها الشرقي والشمالي. إلى الشرق من القلعة يوجد ممر عميق يمر من خلاله وادي نهر يستمر إلى الشمال حيث ترتفع فوقه منحدرات التلال العالية التي تسمى الآن "بويوكايا" (الصخرة الكبيرة). أما المرتفعات الشمالية الشرقية من الأناضول، فقد كانت تحتفظ بمستوطنات محصنة، وصخور، وجبال عالية، وأماكن يصعب الوصول إليها، نظرًا لأنهم تمركزوا في أماكن

شاقة حتى لا يصل إليهم منافسوهم. ربما لم تكن لديهم القدرة المادية على النمو إلى مدن أكبر. تقع بجوارها قرية بوغار كوي الحديثة (قلعة الخانق) التي جعلت حاتوسا آمنة ضد الهجمات، كونها دفاعات طبيعية ولها سمات طبيعية أخرى، حيث تقع فيها غابات كثيرة ضرورية لتوفير كميات كبيرة من الأخشاب اللازمة لبناء دفاعات حاتوسا، وقصرها، ومعابدها، ومبانيها السكنية، وكذلك لصناعة أدواتها، وأسلحتها، ومركبات النقل. ومن السمات الأخرى الينابيع السبعة التي زودت المدينة بإمدادات وفيرة من المياه على مدار العام.

حيث اختير موقع العاصمة الجديدة حاتوسا لأول مرة من قبل الملك الحثي حاتوسيلي الاول، بحرص وكانت محصنة تحصينا جيدًا حيث كانت في موقع جغرافي مهم ، لوجود وادي ضيق يتيح منفذا وحيدًا مؤديا إلى المدينة، حتى إنها لم يجر الاستيلاء عليها إلا مرتين خلال وجودها الذي دام خمسمائة سنة، وربما كانت المرتان على يد مجموعة مجاورة تدعى قبائل الكاسكا . وتم إعادة توطين آثار المدينة المغطاة بالأعشاب وكانت تسمى في فترة الاستعمار حاتوس. دمرت أنيتا حاتوس وأعلنت موقعها ملعونًا خلال هذه الفترة.

تتضمن الدراسة باستثناء المقدمة والخلاصة عدد من المحاور تتمثل في :

١.اسباب نقل العاصمة الحثية

٢.معارضين على خطوة مواواتالي الثاني بنقل العاصمة وتماثيل الالهة.

٣.خطواته الاحترازية لضمان الامان في العاصمة بعد انتقاله منها.

٤.نتائج نقل العاصمة.

في عصر المملكة الحثية القديمة عندما توفي لا بارنا الكبير وخلفه ابنه حاتوسيلي الأولHattušiliأول عمل قام به الملك حاتوسيلي الأول هو نقل مقر العاصمة Sagona and (Zimansky, 2009 . P. 261). من كوششار. (الصالحي، ٢٠١١: ص ١١٢)إلى مدينة حاتوسا Haltušaلذلك قضية نقل العاصمة ليست بجديدة بعد نقل حاتوسيلي الأول لمقر إقامته إلى حاتوسا، كان الدين والأيديولوجية الحيثية تعتمد بشكل كبير على التقاليد الهاتية العظيمة (البدائية) في الشمال إلى جانب حاتوسا الشرقية ، كانت هناك مدن مقدسة أخرى، مثل أرينا ونيريك وزيبا لاندا، تقع أيضًا في هذا الجزء الشمالي من المملكة. بعد دمج كيزواتنا والمناطق الجنوبية الأخرى. تمت إضافة طبقة مهمة أخرى إلى الدين والأيديولوجية الحثية، وهي الحورية. لعبت أماكن مثل كوماني وسموحة دورا بارزا في التاريخ والدين الحيثيين. ومع ذلك، ظلت هناك منطقة واسعة من الأناضول الحثية لم تلعب أبدًا دورا حاسما في تعزيز الديانة الحيثية وهي السهول الشاسعة في الجنوب الغربي .لم تلعب أي من المدن الكبرى في الأراضي السفلى

والمناطق الجنوبية الغربية الأخرى دورا مهيمنا في الأيديولوجية والسياسة الحثية، فهذا الركن الثالث المهمل من الأناضول الحثية قفز فجأة إلى مقدمة التاريخ الحثي في ظل تغييرات مواتالي الثاني (Sanjar, no date, p 43) في تحريك الوسط السياسي والديني من الشمال الشرقي إلى الجنوب الغربي .(Sanjar, no date, p 2)ولأول مرة منذ تأسيس الدولة الحثية قبل خمسة قرون (Köpürlüoğlu, 2016, p 10)تم نقل العاصمة مقر اقامته من حاتوسا تراهونتاسا(Tarhantasia)الارض السفلى (Tanriöver, 2019, p36-37).كما في الشكل(١) التي تقع في المنطقة التي عرفت فيما بعد باسم كيليكيا. (Cürebil, 2016, p231.233)في جنوب بلاد الأناضول.(Collins, 2007, p 158) واتخذ مواتالي الثاني لقب "ملك ترهونتاسا العظيم" (Cürebil, 2016, p 230).

فاختيار مواتالي الثاني للجنوب الغربي كمقر إقامته الجديد لم تمليه المخاوف العرقية بقدر ما تمليه اعتبارات جيوسياسية وثقافية أكثر عمومية، أي نقطة محورية ذات موقع مركزي أكثر لمملكة ضخمة على الرغم من أن مملكة أرزاوا الغربية قد تم إخضاعها وتقسيمها من قبل والده مورسيلي الثاني، إلا أن هذه المنطقة الشاسعة استمرت في تشكيل تهديد مستمر على استقرار حاتي وبدا أن تحول مركز ثقل المملكة نحو الجنوب الغربي هو الحل المناسب.((Collins,2007،44p

اسباب نقل العاصمة الحثية

تم توقيع المعاهدات بين الحيثيين ومملكة ترهونتاسا المحلية، والتي كانت تابعة للمملكة الحثية.(Turgut, 2019, p 6)مستندا لعدة اسباب وسلبيات في تحديد موقع العاصمة الملكية في حاتوسا:

اولا:تتضمن البيئة الطبيعية لشبه جزيرة آسيا الصغرى (الاناضول) مجموعة من المتناقضات الجغرافية بين السهل والمرتفعات والتي أبرزت تميزها المتناقضات الموسمية للمناخ، وما يستتبعها من تأثير على النشاط البشري واقتصادياته. فالتكوين الجيولوجي لشبه الجزيرة يشير الى تكونها من كتلة صخرية يزداد ارتفاعها كلما اتجهنا شرقا ليتراوح بين ٢٥٠٠ الى ٥٠٠٠ قدم، وهي تقع الى الشمال والشمال الغربي من سوريا وبلاد الرافدين في مفترق الطرق بين اسيا و أوربا، تحيطها البحار من ثلاثة جوانب البحر الأسود شمالا والبحر المتوسط جنوبا والأرخبيل غربا. (السعدي،١٩٩٥، ص ٢٧٥) وموقعها على قمة هضبة الاناضول جعلها عرضة لظروف بيئية قاسية للغاية حارة وجافة في الصيف وفي الشتاء برودة شديدة لدرجة ان العاصمة كانت معزولة بانتظام بالثلوج الكثيفة عن بقية اراضي حاتي الواسعة والأراضي الخاضعة لها عبر الاناضول

وشمال سوريا ونظراً أيضا لاعتماد الوطن الكبير على منتجاته الزراعية فإن حالات الجفاف والعواصف الشديدة في المنطقة يمكن ان تتسبب في فشل خطير للمحاصيل من ناحية والقضاء على الامدادت الغذائية لهذا الموسم من ناحية أخرى.

ثانياً : على الرغم من ان مزيج التحصينات الطبيعية والمبنية اعطى العامة نفسها حماية معقولة ضد اعدائها الا ان المنطقة بأكملها داخل حوض (مراسانتيا) موطن الحثية كانت معرضة بشده لغزوات العدو.(Bryce, 2019, P27)

تجدر الاشارة الى ان الوطن الحثي كان محاطاً باليابسة لم يكن لديها امكانية الوصول المباشر الى اي بحر سواء لأغراض تجارية او عسكرية (Bryce, 2019, p 88)

ثالثا :اختياره لها وفقاً للأسس سياسية واستراتيجية(Bilgin, 2015, p 63) فمن ناحية حاجة سياسية محددة للغاية يتم تكوين دورها على أنها دور منطقة عازلة للدولة (Jasink, 2003, p 271)لان حاتوسا قريبة من الحدود اذا هي خطوة تحفظية.(زايد، ١٩٦٦،ص ٤٩٩) من أجل حماية أراضيها في منطقة شمال سوريا ضد مصر التي كانت تكتسب قوة في الجنوب وكان ينظر إليها على أنها تهديد للمستقبل(Aydin, 2014, p 57– 58) . وهي مكان أكثر أمانًا في جنوب الأناضول، لحمايتها من الكاسكا، الذين يشكلون خطرًا دائمًا في الشمال. وكانت التطورات السياسية والعسكرية في سوريا عاملاً مهمًا في الإجراء الذي اتخذه موواتالي الثاني وبمجرد أخذه، تمسّك به لان ترهونتاسا زودته بقاعدة أكثر ملاءمة جغرافيًا من العاصمة الحيثية القديمة لشن حملته على سوريا. علاوة على ذلك، فإن التحويل الهائل للموارد العسكرية من المملكة إلى سوريا من أجل المواجهة مع مصر من شأنه أن يترك العاصمة القديمة مكشوفة بشكل خطير للأعداء في المناطق الشمالية – عدو كاسكا قبل كل شيء، لذلك عالج موواتالي الثاني هذه المشكلة بإعادة تأسيس المركز الإداري والروحي للمملكة في موقع جديد بعيدًا عن خطر الأعداء الشماليين (CÜREBAL, 2016 , p.231)

رابعا : نقل العاصمة للجنوب لأنها اكثر قابلية للإدارة(Tozzi,2021, P 1)

خامسا : بسبب موقعها على الطرق التي تربط غرب ووسط الأناضول وممرات طوروس(Forlanini, 2017. p 251)

سادسا : من اجل تركيز دين الدولة على المناطق الجنوبية للمملكة (Collins, 2007, p 158) فوفق نهج مختلف؛ دفع إهمال طوائف كيزوفاتنا موواتالي الثاني إلى نقل عاصمته إلى تارهونتاشا، وفي هذه الأثناء، نقل جميع الآلهة في حاتوسا إلى منطقته، وأحضر بعضهم إلى كوماني ووضعهم هناك، وبنى لهم معابد جديدة (Aydin, 2014p, 58) .

سابعا :إن قرب تارهونتاشا وأراضيها، التي اختارها مواتالي الثاني عاصمة له، من منطقة كيزوفاتنا، يلفت الانتباه إلى ميله نحو الثقافة الحورية لأن آلهة كيزوفاتنا يتم ذكرها بشكل متكرر في نصوص الصلاة في نص صلاة كوماني لإله العاصفة وفي صلاته لإله العاصفة، تم ذكر أسماء آلهة كيزوفاتنا: هيبات، شاروما، هوزي، هوتاني

(Aydin, 2014p, 58)

ثامنا :لم يكن بمقدوره أن يختار موقعا أكثر ملاءمة لمسكن إلهه الجديد، إله عاصفة السماء المعروف أيضًا باسم إله عاصفة البرق على مقربة من مسكنه الخاص.(Hass, 1995, p 227)ولكن على حساب آلهة الحيثيين الرئيسية الأخرى.(Francina Elizabeth, 2016, p 53)

تاسعاً: بسبب "أمر ربه " (Sanjar, no date, P 42)

نقله للعاصمة بناءً على أوامر إلهية ووسيلة مريحة ومشروعة لترك العاصمة كونها "ملعونة" واسترضاء الآلهة التي جلبت عليهم الطاعون. (Jones, 2017, p13) حيث يشير حاتوسيلي بالنص:

"**ولما نزل أخي مواتالي بأمر ربه إلى الأرض السفلى ترك حاتوسا وراءه. أخذ آلهة حتى والموتى وحملهم إلى أرض ترهونتاسا**"

اعطى هنا حاتوسيلي الثالث السبب لنقل العاصمة من قبل مواتالي الثاني : "بأمر ربه). " (Sanjar, no date, P.42

معارضين على خطوة مواتالي الثاني بنقل العاصمة وتماثيل الالهة

يتحدث اخيه حاتوسيلي الثالث حول الحادثة غير المسبوقة وهي نقل البانثيون الحثي بأكمله، أن الآلهة التي تم نقلها لعدة مئات من الكيلومترات ، تكون بعض تماثيل أسلافه لأنه من المرجح أن يتم تصنيفها على أنها "تمثال"والتي يجب أن تكون قد أودعت في الجرار في "البيت الحجري". المثوى الأخير لملوك وملكات الحثيين هي حادثة لم يسمع بها من قبل في العالم القديم ولا في العالم الحديث وتم نقل المومياوات الملكية في مصر، إما لأسباب سياسية أو لإرباك الباحثين عن الكنوز.(Sanjar, no date, P.42)

"**عندما نقل الملك مواتالي الثاني المقر الملكي الحثي من حاتوشا إلى ترهوانتاشا حمل معه الهة حاتي وارواح الاجداد لقد اخذهم إلى ارض ترخونتاشا لان ارواح الاجداد كانت تنتمي إلى منزل العائلة، مثل الجدران العارية**".(Haas, 1995, P227)

بينما ارواح الملوك الموتى تنظم إلى آلهة السماء فان تماثيلهم توضع في معابد الآلهة في حاتوسا مستعدة لاستقبال القرابين والاحترام والولاء من قبل احفادهم، وبذلك يكونون سعداء في عالم الموت وتدون لهم قوائم قرابين كرست للموتى من اعضاء البيت الملكي الذين ماتوا خلال فترة ثلاثة قرون من أجل بقاء ارواحهم ترقد بسلام، ولابد من القول ان رفات الاسلاف لها اهمية كبيرة فقد نقل الملك مواوتالي الثاني رفات اسلافه إلى عاصمته الجديدة تارهونتاشا ووضعت مقدسات الملوك الموتى في ضريح يطلق عليه بالحثية حيكور(hekur). (كولينز،٢٠٠٧، ص١٦) فهو نقلها بصفته رئيس الكهنة، واراد تكريس مدينة واحدة (تارهونتاسا) لعبادة إله واحد ، إله الحماية الراعي الخاص بهوهو إله العاصفة البرق.(Elizabeth, 2016. P.53) ويشير حاتوسيلي الى الالهه المنقولة :

" **آلهة حاتي، وآلهة أرينا، وآلهة الأرز**"

إلى ترهونتاسا من المفهوم أن الأخير يمثل آلهة كيزواتنا. بمعنى آخر، جميع الدوائر الإلهية المهمة في الشمال الحاتي والجنوب الحوري لذلك قوبل نقل العاصمة بمعارضة قوية من الملك(Sanjar, no date, P.42).

على الرغم من جميع نقاط الضعف في موقعها، كانت حاتوسا مركزًا، إن لم تكن موطن الأجداد الأصلي، للقوة الحثية منذ الأيام الأولى للمملكة القديمة. لقد حارب أسلاف مواتالي الثاني بقوة لحمايتها واستعادتها عندما سقطت في أيدي العدو. كانت رمزًا روحيًا وماديًا لقوة المملكة الحثية، وموقع المعبد العظيم لإله العاصفة، ومعابد العديد من الآلهة الأخرى. بلا منازع، كانت أعظم مدينة في العالم الحثي.(Cürebil, 2016, p.231)

وقد أصبحت مرادفًا فعليًا لقوة الحيثيين، ليس فقط للحيثيين أنفسهم، ولكن لملوكهم التابعين، الذين كان الكثير منهم يأتون سنويًا إلى المدينة لتكريم سيدهم الحثيين. ومع ذلك، فقد هجر ملك هذه المدينة الملكية إلى موقع جديد على بعد مئات الكيلومترات إلى الجنوب، وكانت في ذلك الوقت غير ذات أهمية وغير معروفة إلى حد كبير، وليس هناك إشارات معينة إلى تارهونتاشا قبل إنشاء المقعد الملكي هناك.

يجب أن تكون الأسباب العملية لنقل العاصمة قوية جدًا بالفعل لتفوق الحجج الداعية إلى الحفاظ على المقعد الملكي في حاتوسا. ومن المعارضين، أخيه بعد سنوات عديدة، لا يزال حاتوسيلي الثالث يشكك في حكمة تصرف أخيه. وفي صلاة لإلهة الشمس، أكد أنه ليس له أي دور فيها.

" **سواء كان [نقل الآلهة] وفقًا لرغباتك أو لم يكن وفقًا لرغباتك أنت يا سيدتي، أنت من عرفت ذلك في روحك الإلهية. لكنني لم أشارك في أمر نقل الآلهة. بالنسبة لي كان الأمر مسألة**

إكراه،(بينما) كان (أي مووتالي) سيدي. لكن نقل الآلهة لم يكن وفقًا لرغباتي وكنت قلقًا بشأن هذا الأمر والفضة والذهب لجميع الآلهة، التي أعطاها الإله فضة وذهب كل واحد منهم، في هذا القرار أيضًا، لم أشارك بأي شكل من الأشكال" (Cürebil, 2016, p 230-231)

خطواته الاحترازية لضمان الامان في العاصمة بعد انتقاله منها

اولا :تكون العاصمة القديمة معرضه للخطر من قبل الكاسكا في حاله نقله للموارد العسكرية الى سوريا للمواجهة مع مصر هذا الشيء في شأنه ان يترك العاصمة القديمة مكشوفة بشكل خطير للأعداء في المناطق الشمالية ولكن مووتالي لم يتخلى عن العاصمة القديمة . (جوردي، ٢٠٠٨، ص٩) وانما عند مغادرته المدينة وضعها تحت السلطة المباشرة لرجل يُدعى ميتاناموا Mitanamuwa(١٢٩٥- ١٢٦٠ ق.م)(Gordin, 2008, p 50-59)

وكان الأخير موظف متميز في عهد مورسيلي الثاني، ومووتالي الثاني واورخي تيشوب وحاتوسيلي الثالث وترقى إلى رتبة "الكاتب العظيم(GAL DUB.SAR "، وهو منصب مُنح بعد ذلك الى ابنه بوراندا موا. وأخبرنا حاتوسيلي الثالث بان ميتاموا عين حاكما على حاتوسا، وقبل ذلك، كان ميتاموا شاهدا على معاهدة بين مووتالي الثاني وتالمي – شاروما-(Talmi Sarrumaملك حلب. (جوردي، ٢٠٠٨، ص٩) يوضح حاتوسيلي الثالث من خلال نصوصه مساعدة ميتاناموا له خلال فترة مرضه:

" **في فترة حكم أبي أصابني مرض شديد، وكنت طفلا، لذا أبي عهد بي عند السيد ميتاناموMittanna-muwa، الكاتب العظيم، وقد رعاني وأنقذني من المرض، بسبب أبي كان ميتاناموا رجلا شريفا، ولأنه أنقذني من المرض، وهو بمعنى آخر مورسيلي أكرمه بسببي، ولهذا أصبح رجلا عظيما** "(الصالحي، ٢٠١١، ص ٦٨٧)

ثانيا :هناك حاجة إلى اتخاذ تدابير أخرى لضمان بقاء المنطقة آمنة. العديد من المستوطنات الحثية القديمة الموجودة بداخلها لم يكن بها سوى عدد قليل من السكان، أو كان يسكنها مستوطنون كاسكا، أو كانت مدن أشباح مهجورة. فخصص مووتالي الثاني المنطقة بأكملها إلى حاتوسيلي، مع مهمة خاصة تتمثل في إعادة إسكان المستوطنات المهجورة أو ذات الكثافة السكانية المنخفضة، وتأسيس تجمعات سكانية حيثية في المناطق التي كان يوجد فيها بالفعل وجود كبير في الكاسكان. (Cürebil, 2016, p 233)

نتائج نقل العاصمة

أن قرار مووتالي الثاني بنقل عاصمته إلى ترهونتاسا كان له أثر في تقسيم المملكة الحثية فعليًا، فانقسمت بينه وبين اخيه حاتوسيلي الثالث. في حين تم انتزاع إدارة المنطقة الأساسية في المنطقة

العليا من الحاكم الشرعي السابق ، أرما ترهوندا ونقلها إلى حاتوسيلي. (Ebeling and Meissner, 1997, p.525)حيث أصبح الجزء الشمالي من المملكة، بما في ذلك جزء كبير من الوطن، يحكمه حاتوسيلي بشكل مباشر. وكان لذلك بعض التداعيات السياسية الكبرى، ولم تصبح واضحة تمامًا إلا بعد وفاة موواتالي الثاني. وفي الوقت الحاضر، مكّن ذلك موواتالي الثاني من تركيز جهوده على مواجهته المرتقبة مع مصر." (Cürebil, 2016, p 230–231) وكانت خطوته الحاسمة في تصميم ذي طبيعة دينية بشكل أساسي والذي ربما كان له أيضا نتيجة أخرى وهي تقسيم المملكة بين ابناءه أورخي تيشوب وكورونتا. لذلك ، لن تكون المسألة مطلبا يمليه فقط انعدام الأمن على الحدود الشمالية وفرصة الاقتراب الأكبر من العمليات العسكرية في سوريا ،يقول حاتوسيلي بعد نقل موواتالي الثاني العاصمة إلى الجنوب. تم ارساله للتعامل مع التمردات الكاسكا في الشمال ومنحه المزيد من الاراضي ليحكمها ونصبه ملكا على حاكبيس(Bilgin, 2015, p 115).

وبما ان حاتوسيلي سيحتفظ بالسيطرة على الشمال كملك هاكبيس وهكذا فإن ذلك الجزء المعادي والمعارض لموواتالي الثاني كان يمكن أن يختار حاتوسيلي، فأصبح هنا انقسام بين مؤيد ومعارض، دون مزيد من المحاولات للإطاحة بسلطة موواتالي الثاني.–Jasink, 2003, p 270 (271) المؤيدون في أقسام المملكة الذين فضلوا على أي حال المنطقة الجنوبية الوسطى وكان ينبغي على أورخي تيشوب، وريث العرش، أن يأخذ مكان والده في تراهونتاسا ولكن بعد وفاة ابيه تخلى ابنه أورهي–تيشوب/مورسيلي الثالث عن العاصمة الجديدة وعاد إلى حاتوسا عمه حاتوسيلي الثالث خلعه، لكنه عوض كورونتا، اخيه الذي كان مخلص له خلال الحرب الأهلية، ومنحوه المملكة المحددة حديثًا تراهونتاساTarhuntaššah تم ذكر المعاهدة الأولى التي أبرمها مع كورونتا والترتيبات اللاحقة في المعاهدة بين كورونتا وتوتاليا الرابع، ابن حاتوسيلي الثالث. (Tanriöver, 2019, P.245). وانهارت العاصمة بعد وقت قصير من وفاته. (Sanjar, no date, p 37)

من الواضح أن فكرة إنشاء دولة كبيرة ، كما افترضها موواتالي الثاني . قد تم التخلي عنها بشكل واضح ، لكن مدينة ترهونتاسا تظل مركزا لدولة جديدة ، بحدود أضيق كثيراً وفي دور ثانوي لحتي ، الموكلة إليها ابن موواتالي الثاني كورونتا. بالإضافة إلى كونها بمثابة نوع من التعويض للشخص الذي كان بإمكانه بالفعل المطالبة بشكل شرعي بعرش حتي. Jasink, 2003, p (271) بالإضافة الى ملوك قرقمين وحلب قدموا مساعدة عسكرية لموواتالي الثاني خلال حملته على مصر ولكنهما ارجعوا العاصمة الى حاتوسا في عهد اورخي تيشوب.(Bilgin, 2015, p

64-62) لذلك كانت مقعداً مناسباً لابن مواتالي الثاني من الناحية الاستراتيجية تحد المنطقة أراضي لوكا الجامحة من الغرب والبحر الابيض المتوسط من الجنوب والتي ربما كانت تشهد انشطه متزايدة للأهياوانز وربما العلاقات المبكرة لشعوب البحر.(Bilgin, 2015, p. 64)

ومن خلال ما سبق ذكره فيمتن البحث فيمكن لنا ان نستنتج ابرز ما تم التوصل اليه :

١.لم تكن خطوة نقل العاصمة من الشمال إلى الجنوب خطوة جديدة، حيث قام بها مسبقا الملك الحثي حاتوسيلي الأول ،واستحدثها مواتالي الثاني .

٢.بالرغم من الأهمية الجغرافية لموقع العاصمة حاتوسا وحمايتها بحدود طبيعية، فإن طقسها لم يكن ملائمًا، وحدودها الطبيعية لم تمنع الكاسكا من اقتحامها وتمردها.

٣.من بين التغييرات الدينية التي سعى من خلالها إلى إرضاء الآلهة، كان انتقاله من العاصمة حاتوسا التي تم الإعلان عنها مسبقًا كموقع ملعون، إلى موقع جديد سعيًا منه لإرضاء آلهة الجنوب التي تم إهمالها في عهد والده.

٤.كانت الظروف البيئية قاسية، حيث كانت الثلوج تعزل العاصمة حاتوسا عن بقية أراضي المملكة، مما أثر سلبًا على الحياة من ناحية الاستعداد لمواجهة الأعداء، وأيضًا من ناحية المعيشة، لأن المملكة تعتمد على المنتجات الزراعية التي تنعدم في ظل تقلبات درجات الحرارة الشديدة.

٥.بعد وفاته، لم يتبع ابنه نفس خطواته، وبمجرد أن تولى ابنه أورخي تيشوب الحكم، أعاد مقر العاصمة إلى حاتوسا، وأعاد أيضًا الآلهة إلى موقعها السابق.

المصادر

المصادر العربية

١.جوردي، شاي (٢٠٠٨)، العائلات الكتبة في حاتوشا في القرن الثالث عشر قبل الميلاد، الكاتب ميتناموا، ترجمة الدكتور صلاح رشيد الصالحي، قسم الآثار وثقافات الشرق الأدنى القديم.

٢.زايد، عبد الحميد (١٩٩٦)، الشرق الخالد ، مقدمة في تاريخ وحضارة الشرق الادنى من أقدم العصور حتى عام ٣٢٣ ق.م ، مصر ، دار النهضة العربية.

٣.السعدي، حسن محمد محي الدين (١٩٩٥)، في تاريخ الشرق الادنى القديم.(العراق-أيران-آسيا الصغرى).الجزء الثالث، سلسلة مكتبة الطالب، دار المعرفة الجامعية.

٤.الصالحي، صلاح رشيد (٢٠١١)، المملكة الحثية، (دراسة في تأريخ السياسي لبلاد الاناضول)، ط٢، بغداد.

٥.كولينز، بيلي جان (٢٠٠٧)، الحثيون وعالمهم، ترجمة الدكتور صالح رشيد الصالحي،أطلانطا،٢٠٠٧.

المصادر الاجنبية

1.Aydın, Murat (2014), Hitit Devleti'nde Kizzuvatna'nın Yeri Ve Önemi, Doktora Tezi, Adnan Menderes Üniversitesi, Aydın.

2.Bilgin, Remzi Tayfun (2015), Bureaucracy and Bureaucratic Change in Hittite Administration, University of Michigan.
3.Bryce, Trevor (2019), Warriors of Anatolia: A Concise History of The Hittites, I.B. Tauris, London, New York.
4.Collins, Billie Jean (2007), The Hittites and Their World, United States of America.
5.Cürebal, Isa, and Atasoy, Emin (2016), Recent Researches In Interdisciplinary Sciences, Kliment Ohridski University Press, Sofia.
6.Ebeling, E. & Meissner, B (1997). Reallexikon der Assyriologie und Vorderasiatischen Archäologie, Band 87/8. Berlin & New York.
7.Elizabeth, Anna Francina (2016), Van Der Ryst, An Investigation into The Extensive Religious and Political Elements That Impacted on The Reigns of Hattuşili Iii, Puduhepa, And Their Son, Tudhaliya Iv (ca. 1267-1228 BCE), University Of South Africa, November.
8.Forlanini Massimo (2017), The Lower Land and Tarhuntašša: Hittite Landscape and Geography, Brill, Leiden, Boston.
9.Gordin, Shai (2008), Seribal Families of Hattusa In The 13th Century BCE: A Prosopographic Study, M.A. Thesis, Tel Aviv University, December.
10.Haas, Volkert (1995), Hittite Prayer, in: Jack Sasson (ed.), Civilizations of The Ancient Near East, Vol. III-IV, New York.
11.Jasink, Anna Margherita (2003), Il Ruolo Di Tarhuntašša da Muwatalli Ii A Šuppiluliuma Ii, Harrassowitz Verlag, Wiesbaden.
12.Jones, Matthew Alexander (2017), Searching for Tarhuntassa: Using Gis Spatial Analysis and Diverse Data-Setsto Investigate a Question of Historical Geography in Hittite Southern Anatolia, Dissertation, University Of Birmingham, September.
13.Köpürlüoğlu Hande (2016), Hittite Rock Reliefs In South Eastern Anatolia as A Religious Manifestation Of The Late Bronze And Iron Ages, The Graduate School Of Economics And Social Sciences Of İhsan Doğramacı Bilkent University.
14.Sanjar, Itamar, Akhenaton Ve Muwatalli'nin Başarısız Reformları.
15.Tanrıöver, Müge Durusu (2019), Now You See Him ،Now You Don't: Anthropomorphic Representations of the Hittite Kings،Journal of Near Eastern Studies ،Bilkent University, No.2.
16.Tozzi, Arturo (2021), Was the Hittite King Muwatalli Ii Killed.
17.Turgut, Murat (2019), Dress and Culture inthe Hittite Empire and During the Late Hittite Period According to Rock Reliefs.